جماعة العدل والإحسان المغربية (1970-2000) دراسة تاريخية

م.حسين كريم حمود
كلية الهندسة – الجامعة المستنصرية

المقدمة

لم يسمح النظام القائم في المملكة المغربية بقيام أي تنظيم سياسي معارض له بصورة علنية ،سواء كان تنظيما علمانيا أو إسلاميا لخوفه الشديد من تنامي المعارضة السياسية له ،مدعيا إن الساحة السياسية المغربية لاتحتمل أي حركة سياسية خاصة من الحركات الإسلامية ،ولكنه سمح بتأسيس جمعيات ذوات شعارات إسلامية وتتبع الحكومة وتحت رقابتها الشديدة الصارمة، خوفا من انفلاتها.

وقد اعتقد النظام إن الحركات الإسلامية خاصة انتهت إلى غير رجعة بسبب سياسة الاضطهاد والتشديد.ومع ذلك كان لنشوء تلك الحركات أسباب متعددة منها:

1- الهزيمة النكراء التي منيت بها الأنظمة القومية الاشتراكية في حرب حزيران 1967 مع (إسرائيل).
2- خيبة أمل الشعب المغربي في الحركة الوطنية التي ساهمت بالاستقلال.
3- رغبة النظام الملكي المغربي بظهور حركات إسلامية للوقوف بوجه الحركات اليسارية وخاصة الشيوعيون الذين سيطروا على الجامعات في نهاية ستينيات القرن العشرين.
4- الاختناق السياسي الذي عاشه المغرب منذ ستينيات القرن العشرين.

conclusion

Islamic movement arose in the mid-twentieth century for many reasons and in the Kingdom of Morocco can be seen as the end of the sixties of the last century is the real beginning of the emergence of the Islamic trend and for many reasons are:

1- loss Morocco war with the Zionist entity in 1967.

2- Non Tkadin national movement what is required of it by the end of French colonial rule in Morocco.

3- Royal Moroccan regime's desire existence force confronting leftist movements, especially the Communists, who were in control of the student political arena.

In this sense founded JCO by Sheikh Abdalssalam Yassine, who studied in Morocco and pedagogy and inspectors work in Education and left in 1967. He was able Sheikh Yassin to earn some disciples to him and start his political career in 1974 when sent a letter to the king Hassan II and who was jailed because of with his companion and when he came out of prison start his second and was surrounded by a lot of Moroccan youth and had been subjected to arrest and house arrest in many periods. And exposed the movement to ban the chase by Moroccan security, and issued the movement a lot of magazines but the system did not allow them to continue, and was the movement to shake a strong 1990 where he was arrested council all continued detention two years were not allowed to Sheikh Yassin contact with the outside world for a period of ten years. During that period, was able to gain a lot of movement of students and had the positions of all the issues the Moroccan and Arab and Islamic countries.

After the lifting of the blockade-based Sheikh in 2000 to start the SPLM on Morocco. Did not change the Moroccan government's policy towards movement in spite of the death of King Hassan II and the receipt of power by King Mohammed 6.

جماعة العدل والإحسان:

أسسها (عبد السلام ياسين)(1) عام 1983 ، وهي تختلف عن الحركات السلفية التي انتشرت في البلاد الإسلامية، لأنها تتميز بقربها من الطرق الصوفية(2) ،وقد عرفت منذ بدء تأسيسها بعدة أسماء منها (أسرة الجماعة) ثم (جمعية الجماعة) ثم (الجماعة الخيرية) ثم جماعة العدل والإحسان وهو الاسم الذي تبنته منذ عام 1987 .

دخل مؤسس الجماعة إلى (الزاوية البودتشية)(3) عام 1965 لتعلم الأمور الدينية، تتلمذ في الزاوية على يد الشيخ العباس القادري وكان له الأثر الكبير في حياة الشيخ وكان يصحبه في أسفاره ، واختلف مع القائمين على الزاوية بعد موت الشيخ العباس بعد ان رفضوا الجهر بالحق والوقوف ضد الباطل،ففكر بإنشاء جماعة إسلامية تدعو الى الجهاد في سبيل الله عن طريق الكلمة تأسيا بقول الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) ((أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر))(4) وانظم إليه اثنان فقط في البداية هما محمد العلوي واحمد الملاخ(5)،وكان ذلك عام 1974 (6)،أي العام الذي وجهه فيه رسالة مكتوبة في أكثر من مائة صفحة الى الملك

المغربي الحسن الثاني (7) ، وقد طبعت الرسالة من قبل زميليه الملاخ والعلوي في مدرسة الإمام الجزولي حيث قاما بجلب الحروف المعدنية وأخذا يصففان الرسالة صفحة بعد صفحة(8)وسجن على أثرها ثلاث سنوات ونصف في الاعتقال بدون محاكمة،وسجن صاحباه في معتقل سري مدة ثمانية عشر شهرا،وعدت الرسالة التعبير الأول للتيار الإسلامي في المغرب(9).

أطلق سراح الشيخ عبد السلام ياسين في عام 1978 وعاد الى المسجد ليعطي دروسا في التربية والموعظة ،ولكن السلطات منعته بعد شهر واحد فقط،وفي بداية عام 1979 اتصل بالحركات الإسلامية في المغرب من اجل توحيد الجهود لإنشاء جماعة إسلامية مغربية ،حيث شكل لجنة للتنسيق ضمت كلا من (محمد البشيري،احمد الملاخ) بدأت بالعمل مع التيار السلفي ونشط عمل الشيخ مع السلفيين ،حيث تم تبادل الزيارات اذ قام الشيخ المصطفى المصنف بحضور مجالس الذكر التي يقيمها الشيخ عبد السلام،وفي المقابل كان أتباع الشيخ عبد السلام ياسين يحضرون دروس تحفيظ القران وتجويده(10) ،لقد حاول الشيخ ياسين إقناع المغراوي(11) بفكرة الوحدة ودرس المنهاج النبوي للشيخ ياسين داخل دار القرآن واعتمد منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري ضمن المراجع المعتمدة داخل أسرة الجماعة(12) ولكنه لم ينجح ،لأنها لم تكن تستند إلى مسوغ موضوعي يرجح نجاحها ،فقد كانت فكرة نبذ الخلاف المذهبي التي حاول خلالها الشيخ ياسين التقرب من الحساسيات السلفية غير مقنعة لهذه الأخيرة(13)، ولم يستمر التعامل بين الشيخ والسلفيين طويلا ، إذ لم يقبل أي منهما التنازل عن مبادئه وبدأت الخلافات تظهر للعيان وساءت العلاقة أكثر بعد إصدار المغراوي كتاب (الإحسان في إتباع السنة والقران لا في تقليد أخطاء الرجال) وهاجم المغراوي فكر ياسين الديني واستمرت الخلافات حول بعض المساجد بغية السيطرة عليها (14) ،ومن الملاحظات المهمة ان اغلب المنتمين لجماعة العدل والإحسان هم ذوو عقيدة سلفية اذ كانوا من فلول الشبيبة الإسلامية وانضموا الى الحركة لإعجابهم بالنهج السياسي للشيخ ياسين (15).

في عام 1979 أصدرت الجماعة أول مجلة باسم (الجماعة)(16) وفي عام 1980 صادرت الحكومة المغربية العدد الخامس منها على أساس انه تضمن أفكارا تدعو الى الثورة ضد الحكم الملكي (17)،وخلال عامي 1980-1981 استطاع الشيخ عبد السلام ياسين ان يبني قاعدة جيدة لتأسيس جماعة إسلامية وقال (لقد آن الأوان ان ننزل إلى ارض العمل المنظم بعد ان مارسنا جهاد الكلمة وحدها ماشاء الله)(18) .

تميز عام 1981 بوضع الإطار النظري لعمل الجماعة متمثلا ب(المنهاج النبوي تربية وتنظيما وزحفا)(19)،حيث عقد حوالي (30) شخصا منهم(احمد الملاخ،علي سقراط،عبد الكريم الهلالي،محمد بشيري) اجتماع في بيت السيد ابراهيم الشرقاوي عد الإعلان الرسمي لتأسيس الجماعة(20) ،التي تألفت من مجلس إرشاد الجماعة الذي يضم 16 عضو زائد المرشد ومجلس الشورى ويضم من 120عضوا زيادة على ثلاث تنظيمات هي:

1-تنظيم الإخوان.
2-تنظيم الأخوات.
3-الدائرة السياسية ولها أمانة عامة فيها 3 نساء(أمين عام،مجلس قطري يوازي مجلس الشورى)(21).

واستمر عمل الجماعة بشكل غير علني، وفي عام 1982 وجه ملك المغرب الحسن الثاني رسالة بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري وقام الشيخ عبد السلام ياسين بالرد عليه بمقالة بعنوان(قول وفعل) مما دعا السلطات المغربية إلى اعتقاله في 27كانون الأول 1983 ، وحوكم بحضور الكثير من أنصاره ومحبيه وقامت السلطات باعتقالات شملت أكثر من (50) شخصا وحكمت المحكمة عليه بالسجن مدة سنتين وغرامة مقدارها خمسة آلاف درهم.

تلخصت توجهات جماعة العدل والإحسان تتلخص بالمبادئ الآتية:

1-إحياء الخلافة الإسلامية.
2-رفض النظام السياسي القائم لعدم تطبيقه الشريعة.
3-رفض الأحزاب والجماعات التي تتبنى العنف(22).

وفي السياق نفسه،قال الشيخ ياسين:((ان ميزة الحكم الإسلامي الشرعي ان الطاعة واجبة لأولي الأمر منا بناء على بيعة تلزم الحاكم والمحكوم بأمر الله ورسوله،شرطاها الشورى في الاختيار والحكم بما انزل الله))(23)،وتؤكد الجماعة بشكل دائم على لاءات ثلاث هي :

1-لا للسرية في العمل.
2-لا للتعامل مع جهات أجنبية.
3-لا للعنف(24).

في نيسان 1983 قدم النظام الأساسي للجمعية إلى وزارة الداخلية المغربية مع طلب بإصدار مجلة بعنوان (الصبح)(25) صدر العدد الأول منها في تشرين الثاني من العام نفسه، ولم تسمح السلطات بإصدار أي عدد حيث صادرت العدد الثاني من المجلة ثم أوقفتها نهائيا.

عملت الجماعة على إصدار مجلة جديدة باسم (الخطاب) في كانون الثاني 1984 وصدر عدد واحد منها فقط،حيث اعتقل محمد بشيري مع مجموعة من الجماعة وصدرت أحكام بحقهم بالسجن مدة سنتين ثم خفضت الى ثلاثة أشهر،وفي هذا الشهر أيضا صدر حكم على سعيد الغنيمي بالسجن مدة خمس سنوات.

خرج الشيخ عبد السلام من السجن عام 1985 ووجد الجماعة قد قويت وانتشر اسمها كثيرا بفضل محاضرات السيد محمد بشيري الذي كان يلقيها في احد مساجد الدار البيضاء،واخذ يعقد الاجتماعات في بيته مع الخواص الذين لايريدون إظهار انتمائهم للجماعة بسبب حساسية مراكزهم،استمر الحال الى عام 1987 حيث رفعت الجماعة شعار (العدل والإحسان).

بعد ازدياد أعداد المنتظمون في الجماعة أخذت الحكومة المغربية بالتضييق على الشيخ حيث فرضت على كل من يرغب بزيارة الشيخ في بيته ان يقدم بطاقته الوطنية ،وفي عام 1988 قررت الجماعة الامتناع عن إعطاء البطاقة عند الزيارة مما جعل الحكومة تفرض حصارا على الشيخ في عام 1989 ثم اعتقلت مجلس إرشاد الجماعة في كانون الثاني1990(26)0

ان أدبيات الجماعة ترى في العام 1990 بداية الظهور العام في الشارع والنشاط السياسي العلني والمباشر(27)، في شباط 1990 اصدر مجلس إرشاد الجماعة بيانا مطولا من داخل السجن يندد فيه بالهجمة الشرسة المسلطة على الجماعة وطالب فيه بالحقوق الكاملة للجماعة،وعلى اثر ذلك أصدرت منظمة العفو الدولية وثيقة تحت عنوان(المغرب:محاكمات العدل والإحسان وبواعث قلق منظمة العفو الدولية(28)، لقد حاولت السلطات المغربية مساومة الجماعة من اجل تغيير مواقفها والتخلي عن بعض اختياراتها اذ سمحت للشيخ ياسين بالانتقال الى سجن سلا للتشاور مع أعضاء مجلس الإرشاد المعتقلين،لكن رد القيادة القوي والثابت خيب ظنها وافشل مسعاها(29)،في 21كانون الثاني 1992 خرج أعضاء مجلس الإرشاد من السجن وفي آذار من العام نفسه نظم الأعضاء حفلا تكريميا للمحامين الذين تطوعوا للدفاع عن أعضاء مجلس الإرشاد،بالرغم من خروج مجلس الإرشاد من السجن ولكن الحصار على الشيخ ياسين استمر ولم يسمح له بالخروج او الالتقاء بالصحفيين.

لم تترك مسالة الحصار على الشيخ ياسين بدون مناقشات ،ففي 25 تشرين الأول 1994 قام النائب (عبد الرحمن لحرشي) بالحديث في الجلسة البرلمانية وقدم سؤالا وطلب إجابة من الوزير المكلف بحقوق الإنسان او وزير العدل او وزير الداخلية حول الحصار المفروض على الشيخ ياسين(30).

بتاريخ 13 كانون الأول 1995 تم تناقل خبر عن رفع الحصار عن الشيخ وزاره في بيته أربعة محامين،وفي اليوم التالي خرج الشيخ من بيته بعد حصار ستة سنوات وصلى الجمعة بالمسجد وتكلم الى الجماهير التي كانت حاضرة واخبرهم ان الحصار لم يرفع عنه،وفي 17 كانون الأول 1995 تحدثت الصحافة عن خبر استمرار الحصار على الشيخ (31)،وفي 22كانون الأول 1995 أدانت المنظمة العربية لحقوق الإنسان استمرار الحصار على الشيخ ياسين(32).

في 27 كانون الأول 1995 تقدم النائب (مولاي الخليفة) بالسؤال حول استمرار الحصار على الشيخ ياسين وقد أجاب (إدريس البصري)(33) وزير الداخلية((الأستاذ عبد السلام ياسين ليس محاصرا لكنه في حماية الدولة وان لم يطلب هو هذه الحماية،وان الرجل خرج للصلاة وتكلم مع الناس وانه عبر عن ارتياحه لوضعه الحالي))(34)،ولم يكن كلام الوزير حقيقيا اذ أراد إسكات الأصوات المطالبة بفك الحصار على الشيخ،وفي تاريخ 29 كانون الأول تمكن النائب عبد الصمد بلكبير من زيارة الشيخ وأعلن ان الشيخ يكذب ماقاله وزير الداخلية(35).

لم يهدا أعضاء جماعة العدل والإحسان عن المطالبة بفك الحصار على الشيخ ياسين ،ففي يوم 28 كانون الأول 1996 استدعى الأمن المغربي كل من (محمد العلوي،فتح الله ارسلان(36)،عبد الواحد المتوكل(37))وذلك لورود معلومات عن النية بقيام مسيرة بمناسبة الذكرى السابعة للحصار وقد رفضوا التوقيع على تعهد بعدم قيام المسيرة ولكن الحكومة لم تسمح بذلك.

واستمر اعتراض الجماعة على الحصار المفروض على رئيسهم وفي كل سنة وبمناسبة ذكرى الحصار كانوا يصدرون بيانا او ينظموا مهرجانا تذكيرا به،ففي 10كانون الثاني 1998 نظمت الجماعة بمقر نادي الفكر الإسلامي والذي يترأسه (الدكتور إدريس الكتاني)(38)،حفلا إعلاميا –سياسيا بمناسبة الذكرى الثامنة لفرض الحصار على الشيخ عبد السلام ياسين،وفي عام 1998 وفي جلسة مجلس النواب المخصصة للأسئلة الشفوية،أثيرت مرة أخرى قضية حصار الشيخ عبد السلام ياسين ،وقد رد الوزير المكلف بحقوق الإنسان السيد محمد اوجار بكلام رسمي عام أكد فيه أن أمر الحصر متعلق بالتعليمات الأمنية العليا(39).

وفي عامي 1998 و1999 نظمت الجماعة مخيمات شاطئية في عدة مناطق ،قدمت فيها الجماعة رؤيتها لعمل الشباب وضرورة احتضان الشباب وفق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ،وقد نجحت الجماعة في إيصال رسائلها إلى الشباب عن طريق تلك المخيمات الصيفية وكسبت الكثير من تلك المخيمات ،وقد واجهت تلك المخيمات عراقيل من رجال السلطة المغربية ولكنها لم تعمر طويلا لثبات المنظمين على تلك المخيمات،وقد حظيت تلك المخيمات بتغطية إعلامية عديدة.

بتاريخ 23تموز 1999توفي الملك الحسن الثاني وفي اليوم نفسه تمت البيعة لولي العهد الأمير محمد وسمي (الملك محمد السادس)(40)وأدى صلاة الجمعة رسميا يوم 30تموز1999 وألقى خطاب العرش.

لم تتغير طريقة تعامل الحكومة المغربية مع الأحزاب العلمانية والجماعات الإسلامية بعد وفاة الملك الحسن الثاني ،إذ إن الملك محمد السادس هو ابن النظام الملكي ولم يكن لديه أي اعتراض على طريقة تعامل الحكومات مع الجماعات المعارضة في الداخل ،واستمر التضييق على جماعة العدل والإحسان ، ويؤكد السيد فتح الله ارسلان ان الحصار مستمر وازداد القمع وتضاعفت المحاكمات في عهد محمد السادس (41)،وفي أيلول 1999 أجاب الوزير المنتدب بحقوق الإنسان(محمد اوجار) بأنه ليس في المغرب أي سجين سياسي،وفي موضوع حصار السيد عبد السلام ياسين قال ((نحن مستعدون لمنحه حرية الحركة بشرط ان يعود عن الدعوة إلى العنف،ويقبل بالتعددية الديمقراطية)) (42)، وعد هذا التصريح أول إشارة إلى جماعة العدل والإحسان من الملك الجديد وانه مستعد لفتح صفحة جديدة معهم ولكن بشروط الملك،وفي 28 كانون الثاني 2000 وجه السيد عبد السلام ياسين مذكرة ضمنها آراءه بخصوص العهد الجديد وقدم النصح فيها لأهل الحكم واقترح عليهم أن يقطعوا الصلة بالماضي الحافل بشتى صنوف الظلم والحيف والتنكر للإسلام.

وفي جلسة مجلس النواب المغربي ليوم 10 أيار 2000 استفسر النائب مصطفى الرميد(43) من حزب العدالة والتنمية ،عن الحصار المفروض على السيد عبد السلام ياسين،فأجاب الوزير بان السيد ياسين حر طليق يستقبل في بيته من يشاء وينظم التجمعات وان أحس بأي مظلومية فما عليه إلا بالتوجه للقضاء(44).

بتاريخ 20 أيار 2000 عقد السيد عبد السلام ياسين ندوة صحفية بمنزل ابنه كامل،وأكد على المبادئ والمواقف التي تتخذها جماعة العدل والإحسان،ثم قام السيد ياسين بأول سفرة له إلى مدينة فأس وقد تعرض إلى الملاحقات من قبل الأمن المغربي والذي حاول عرقلة الرحلة(45).

نشاطات الجماعة النقابية

كان لجماعة العدل والإحسان جمعيات خيرية وثقافية ولها علاقة بالعمل الإسلامي،منها(جمعية البساط،المجد،سنابل الخير،السلام،الرحمة،النادي الثقافي في مكناس) وتوزعت على كثير من المدن المغربية(46).

ابتدأ نشاط طلبة العدل والإحسان في وقت مبكر ففي 24تموز1991 اعتقلت السلطات الأمنية خمسة عشر طالبا من كلية الطب في البيضاء ممن ينتمون الى الجماعة ولفقت لهم تهم مختلفة،وتمت محاكمتهم وسجن ستة منهم،وشارك طلبة الجماعة بتاريخ 25 تشرين الأول 1991 بالأحداث الجامعية بفأس واعتقل عدد منهم وتمت محاكمتهم ،وبتاريخ 20 تشرين الثاني 1991تم القبض على ثلاثة طلاب من كلية الآداب بمراكش من جماعة العدل وإحالتهم للمحاكم وتم الحكم عليهم بسنتين حبس وغرامة لاثنين منهم والثالث خمس سنوات سجن وغرامة(47)،وبتاريخ 13اذار1996 افشل طلاب كلية الحقوق بالبيضاء المنتمين الى جماعة العدل تنظيم (الجامعة الربيعة) التي اراد الحزب الاشتراكي الحاكم ان يفرضها على الطلبة بالدار البيضاء (48)، ولقد شهد الموسم الدراسي (97/96و98/97) تشديد القبضة الأمنية على الجامعات وغلق المساجد في الجامعات وطرد من الجامعات ، وفي الأيام (25،26،27) حزيران 1998 نظم طلبة العدل والإحسان مؤتمرهم العاشر(49) ،ولقد نظم فصيل طلبة العدل والإحسان برنامجه المحلي من داخل الأجهزة التمثيلية للاتحاد الوطني لطلبة المغرب أهمها:إتمام الهيكلية القطرية للمنظمة بتأسيس لجنة التنسيق الوطني والتي فازت بأغلب مقاعدها،لقد أكد الكثيرون أن فصيل طلبة العدل والإحسان هم أول من بادر بالإعلان الرسمي عن نفسه كفصيل إسلامي بالجامعة المغربية ولكنه اخذ من التراث الماركسي الليلني في الخطاب والممارسة على المستوى النقابي(50).

وظهرت الرابطة النقابية لجماعة العدل والإحسان داخل النقابات العمالية والمهنية وشاركتها في النضالات العمالية في قطاعات مختلفة من(بينها التعليم العالي ،السكك الحديدية،الفوسفات والمناجم) ولقد شاركت الجماعة في مسيرات عيد العمال العالمي عام 1991 وامتازت مشاركتها بالتنظيم والسلوك المنضبط والشعارات الإسلامية(51).

موقف الجماعة من القضايا العربية

لم تترك الجماعة القضايا العربية بعيدا عن أدبياتها ومنشوراتها ،بل كانت السباقة للإعلان عن مواقفها وخاصة قضية فلسطين ،لقد كانت المظاهرات التي نظمتها الجمعيات والحركات المساندة للشعب الفلسطيني ،بقيادة دعوية بسارية ولكن بجسم اوكتلة ذات توجه إسلامي مرتبطة بالعدل والإحسان(52)،ففي عام 1989 شارك طلبة الجماعة في إحياء ذكرى الانتفاضة الفلسطينية في أكثر الجامعات المغربية،وفي 5حزيران 1990 شاركت الجماعة بكثافة في مسيرة التضامن مع الشعب الفلسطيني التي دعت إليها اللجنة الوطنية لمساندة الشعب الفلسطيني، وشاركت الجماعة في كانون الثاني 1991 بالمسيرات التي خرجت للتنديد بالهجوم الامريكي على العراق ،وان أدبيات الجماعة تؤكد على أنهم مع القضية الفلسطينية وهي مسالة عقائدية وأمانة وان الجماعة أطلقت كلمة(مقدس) على المكتب القطري للدائرة السياسية للجماعة لما للقدس من حب لدى قادة الحركة،وللحركة أيضا هيئة هي (الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة)وشاركت الجماعة في كل المؤتمرات التي عقدت لنصرة القضية الفلسطينية(53).

علاقة الجماعة مع الشيعة

قد ذكر بعض الباحثين عدة نقاط حول علاقة الجماعة مع الشيعة،ان الجماعة تلتقي مع الشيعة في نقاط كثيرة،وكان زعيم الجماعة الشيخ عبد السلام ياسين يثني على السيد الخميني ويمجده،حتى أورد اسمه ضمن العلماء والدعاة الذين يدعى لهم كل يوم عند قراءة ورود الجماعة(54)،ولقد كان بعض المنتمين الى جماعة العدل والإحسان في أواسط السبعينيات هم من المتشيعين(55).

العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية

منذ بداية تأسيس الجماعة عام 1981 حاولت الاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية عن طريق سفارتها في المغرب، ويبدو ان اللقاءات كانت تتم بين عدد من أعضاء السفارة وبعض القياديين في الجماعة،وقد كشفت بعض الوثائق ان السيد فتح الله ارسلان الناطق الرسمي للجماعة قد اجتمع في داره بتاريخ 11ايلول2008 وأكدت فيه الجماعة إنها تريد المشاركة السياسية وإنها أي الحركة قد طلبت في عام 1981 بالتحول الى حزب سياسي ولكن السلطات رفضت(56)، وقد طلبت الحركة في هذا اللقاء تدخلا أمريكيا لدى السلطات المغربية لصالح أعضاء الجماعة المعتقلين منذ عشرين عاما ،ويبدو ان هذا اللقاء لم يكن الوحيد فقد أعلن السفير الأمريكي في الرباط (صامويل كابلان)((إن لقاءات السفارة وأعضاء بجماعة العدل والإحسان تنظم بشكل سري،حتى يتسنى لأمريكا تقصي واستطلاع الطرق التي تفكر بها الجهات المعارضة للسلطة في المغرب))(57)،ويبدو ان جميع تلك اللقاءات كانت بعلم وزارة الخارجية المغربية وان كل مايدور في تلك الاجتماعات كان ينقل إلى السلطات المغربية،وان هدف تلك اللقاءات هو التقصي وتعميق اطلاع الولايات المتحدة الأمريكية بكل الأطراف داخل المجتمع المغربي(58)،ولم يكن الأمن المغربي بعيدا عن تلك اللقاءات حيث كان يراقبها بشكل مستمر ،وقد اعترفت القيادية في الجماعة (نادية ياسين) بتلك اللقاءات وقالت((ان البرتوكول الدبلوماسي يتطلب من جميع الدبلوماسيين ان يكونوا على بينة من اللاعبين السياسيين ونحن لنا حجمنا حتى دون دمج من النظام المغربي وقد تم الاتصال بنا من طرف الدبلوماسيون،ليس فقط من جانب السفارة الأمريكية،ولكن من دبلوماسيين دول أخرى،لاشي غير عادي في هذه الاجتماعات،وكل مادار فيها هو روتينيا تماما))(59).

الخاتمة

تبين لنا من خلال الدراسة ان هناك عدة أسباب لنشوء الحركة الإسلامية في المملكة الغربية ،توزعت بين رغبة في محاربة التيار العلماني ونكسة الخامس من حزيران عام 1967،وان جماعة العدل والإحسان قد نشأت بجهد شخصي من مؤسسها الشيخ عبد السلام ياسين الذي تأثر بالخطاب السياسي لسيد قطب ساعده بعض الأخوة ممن سايروه ولم يتخلوا عن الجماعة ومبادئها برغم

المضايقات الأمنية والسجن والتنكيل لهم،وقد تعرض قياديو الجماعة بل حتى قاعدة الجماعة إلى السجن والمطاردة والطرد من الوظيفة والجامعات منذ بدايات التأسيس،ولكن الجماعة استمرت بالعمل السياسي مواجهة ظلم السلطة ،وقد تعرض مؤسس الجماعة إلى حصار دام عشر سنوات لم يتصل به إلا القليل،لقد أكدت الجماعة على مبادئ مهمة وأرادت الخروج بمنهج جديد للحركة الإسلامية ،ولم تشارك الحركة بأي انتخابات أجراها النظام الملكي ليقينها إن من يفوز سيكون تابعا للسلطة التي تفرض عليه آراءها ولا تسمح له بتطبيق برنامجه الانتخابي،واستطاعت الجماعة ان تبني لها قاعدة شعبية وشاركت المرأة بعمل الجماعة، وشاركت الجماعة بالمسيرات الجماهيرية التي كانت تخرج لنصرة القضايا العربية كان لها تنظيمات طلابية وعمالية ،وبالرغم من موت ملك واستلام ملك ثاني العرش إلا إن الوضع لم يتغير وبقت السلطة تحارب الجماعة ولم تعترف رسميا بها.

الهوامش

(1) ولد د عبد السلام ياسين بمدينة مراكش عام 1928،وهو الوحيد لعائلته ودخل المدارس الابتدائية وكان سريع الحفظ والاستيعاب .فقد حفظ القران وأتقن أصول اللغة العربية وهو في الثانية عشر من عمره واستطاع العبور ثلاث مراحل في امتحان التقديم للاعدادية،ودخل معهد ابن يوسف الديني .وفي عام 1947 التحق بمدرسة المعلمين في الرباط،استطاع إتقان اللغة الفرنسية عن طريق أصدقائه الذين درسوها،ترقى في الوظيفة من معلم الى مفتش الى مدير مدرسة المعلمين ثم مفتش ثانوي ثم خبيرا في وزارة التربية حتى تقاعد عام 1967 .ينظر مذكرات المعلم علي سقراط المخطوطة عن عبد السلام ياسين.–جريدة التجديد،6تشرين الأول 2007.

(2) الصوفية ليست مذهبًا بحسب الفكر الإسلامي، وإنما هي أحد أركان الدين الثلاثة (الإسلام، الإيمان، الإحسان)، فمثلما اهتم الفقه بتعاليم شريعة الإسلام، وعلم العقيدة بالإيمان، فإن التصوف اهتم بتحقيق مقام الإحسان (وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)، وهو منهج أو طريق يسلكه العبد للوصول إلى الله، أي الوصول إلى معرفته والعلم به، وذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتناب المنهيات، وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليته بالأخلاق الحسنة. وهذا المنهج يستمد أصوله وفروعه من القرآن والسنة النبوية واجتهاد العلماء فيما لم يرد فيه نص، فجعلوه علما سموه بـ علم التصوف، أو علم التزكية، أو علم الأخلاق، فألفوا فيه الكتب الكثيرة بينوا فيها أصوله وفروعه وقواعده، .ينظر:--العربية نت: الداعية السعودي عبد الله فدعق: الصوفية الركن الثالث في الدين الإسلامي ، 11 حزيران 2010 .

(3)الزاوية البودتشية:مؤسسة دينية معدة لتربية الأتباع على طريقة خاصة من التدين مستمدة من الرمز المؤسس/وتتوزع بين الزاوية الأم التي تضم ضريح ذلك الرمز،وزايا فرعية تابعة لها. و هي إحدى الزوايا المعروفة في المغرب الشرقي منذ عهد الحماية،غير ان تأثيرها وإشعاعها كانا ضعيفين..لكنها انبعثت في صورة واسعة أوائل السبعينيات عندما أصبح لها أتباع في كثير من جهات المغرب-محمد عابد الجابري،الحركات الإسلامية في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1، 1987،ص187،كليفورد غيرتز،الإسلام من وجهة نظر الاناسة:التطور الديني في المغرب واندونيسيا،ترجمة ابوبكر احمد باقادر،بيروت،دار المنتخب العربي،1993،ص53.

(4)حديث نبوي شريف،سنن ابي داود،كتاب الملاحم-باب الأمر والنهي،رقم الحديث 4344،(159/5)

(5) محمد العلوي السليماني ولد بمدينة مراكش سنة 1931، من بيت شريف ينتسب إلى الأسرة العلوية الحاكمة بالمغرب عبر جده السلطان مولاي سليمان. لكن تواضعه، وبساطة عيشه، وما تعرض له من اعتقال وتنكيل وتعذيب في سبيل الدعوة إلى الله، تؤكد اختياره لدرب المستضعفين . ،الخميس 11 /كانون الأول 2008- http://www.aljamaa.net

(6) Francois Burgat.Lisiamisme au Maghreb:La Voix da sud les afriques (paris:karthala.1988). pp.182-201

(7) الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن أو الحسن الثاني ولد في عام 1929 ، ملك المملكة المغربية تمتد اصوله للأسرة العلوية، حكم المغرب بين 1961 و1999.ساهم رفقة والده الملك محمد الخامس في تحرير المغرب من الاحتلال الفرنسي حيث عرف بحنكته ودهائه السياسي منذ ريعان شبابه استطاع قيادة المغرب بقبضة من حديد وتحقيق استقرار عجزت دول مجاورة تحقيقه إلى حد الآن وتوجيهه لبلاده نحو المعسكر الرأسمالي في حين كانت معظم الدول العربية تابعة للمعسكر الاشتراكي الذي فشل بعد زوال الاتحاد السوفياتي .الموسوعة الشاملة ويكيبيديا

(8) جريدة التجديد،9 تشرين الأول 2007،مقابلة مع الأستاذ عبد العالي محجوب.

(9) فرانسو بورجا،الإسلام السياسي –صوت الجنوب،ترجمة لورين زكريا،دار العالم الثالث،القاهرة،1992،ص313.

(10)عبد الحكيم ابو اللوز،الحركات السلفية في المغرب(1971-2007) بحث انثروبولوجي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،ص390.

(11) هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي من قبيلة أولاد ناصر ولد عام 1947 م بمنطقة الغرفة بإقليم الراشيدية في جنوب المغرب الأقصى أخذه أبوه إلى المحضرة - الكتاب - وهو ابن الخامسة فأتم حفظ القرآن وهو في سن العاشرة. ثم التحق بالمعهد الإسلامي بمكناس التابع لجامعة القرويين ثم بمعهد ابن يوسف للتعليم الأصيل بمراكش حيث درس فيه المرحلة الإعدادية والسنة الأولى ثانوي ثم رحل لإتمام الدراسة إلى المدينة النبوية فالتحق بالجامعة الإسلامية بها ثم حصل على شهادة الدكتوراه منها.،وهو رئيس جمعية الدعوة الى القران والسنة السلفية - http://ar.wikipedia.org-

(12) محمد الطوزي ،الملكية والإسلام السياسي في المغرب،ترجمة محمد خاتمي وخالد شكري،مراجعة عبد الرحيم بنماده،الدار البيضاء،مطبعة الفتك،2001،ص21

(13)احمد سلام ،نظرات في منهج الإخوان المسلمين:دراسة نقدية إسلامية،ط2،الرياض،مكتبة الكوثر،1993،ص116.

(14) -عبد الحكيم ابو اللوز ،المصدر السابق،ص393.
(15) جريدة التجديد،2002/10/19،مقابلة مع الشيخ محمد زحل.
(16) مجلة الجماعة،العدد الأول،1979،الرباط
(17) المصدر نفسه،العدد الخامس.
(18) -المصدر نفسه،العدد السابع،1981
(19)-المصدر نفسه،العدد الثامن،1981.
(20)-جريدة التجديد،17 تشرين الأول 2007،حوار مع السيد عبد السلام محجوب.
(21)www.qudwal.com
(22) مجلة الطريق ،الدار البيضاء،18 أيار 1992.
(23) عبد السلام ياسين،العدل :الإسلاميون والحكم،ط2000،2،ص101.
(24) الحوار نت،6كانون الثاني 2011،حوار مع الناطق الرسمي للجماعة.
(25) مجلة الصبح ،العدد الأول،تشرين الثاني ،1983.
(26) الحوار نت،6 كانون الثاني 2011،حوار مع الأستاذ فتح الله ارسلان.
(27) محمد أبو رمان ،الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت،ط2010،1،ص282.
(28) بيان منظمة العفو الدولية ،حزيران 1990
(29)www.jkhwan.net
(30) مجلس النواب المغربي، جلسة يوم 25 تشرين الأول 1994.
(31) جريدة الاتحاد الاشتراكي ،الدار البيضاء ،17 كانون الأول 1995.
(32) المنظمة العربية لحقوق الإنسان،بيان 22 كانون الأول 1995،القاهرة.
(33) ولد ادريس البصري في عام 1938 في مدينة سلطات القريبة من الدار البيضاء،من أسرة فقيرة،اذ كان والده حارس سجن بسطات،يزعم إنها تنحدر من قبيلة الشاوية الامازيغية القوية،التحق بسلك الشرطة في فترة مبكرة من حياته،وكرجل عصامي وفق البصري بين عمله كشرطي ومواصلة دراسته الجامعية في القانون،حيث حصل على شهادة الدكتواره من جامعة غرونوبل في فرنسا عام 1987، كما مارس تدريس القانون في جامعة محمد الخامس، إلى جانب إشرافه على اخطر منصب في المملكة كوزير للداخلية. ينظر: www.rnw.nl Arabic article .
(34) مجلس النواب المغربي،جلسة يوم 27 كانون الأول 1995.
(35)جريدة أنوال المغربية،30 كانون الأول 1995.
(36)فتح الله ارسلان:من مواليد1952 ،متزوج وحاصل على الإجازة في الأدب العربي،اعتقل عدة مرات،سجن سنتان مع مجلس الإرشاد عام 1990 –ينظر:www. Aljamaa.info
(37) -عبد الواحد المتوكل:من مواليد1954 ،متزوج،أستاذ لغة انكليزية،ماجستير في العلوم السياسية،سجن مع مجلس الإرشاد عام 1990,-المصدر نفسه
(38) الشيخ الدكتور إدريس الكتاني :ينتسب الى الأسرة الكتانية المعروفة بالفقه والعلم ،من مؤسسي رابطة علماء المغرب في 1 ستينيات القرن العشرين والأمين العام لنادي الفكر الإسلامي المغربي.-ينظر: http://adwae.blogspot.com/2011/05/2.html
(39) جلسة مجلس النواب المغربي بتاريخ 28/تشرين الأول 1998.
(40) ولد الملك محمد السادس في 21اب1963،وهو الملك الثالث والعشرون،أكمل دراسته الابتدائية والثانوية والجامعية في الرباط،حصل على الماجستير في العلوم السياسية عام 1985 من جامعة محمد الخامس،حصل على الدكتوراه عام 1993 من جامعة نيس صوفيا الفرنسية،ترأس وفد المملكة المغربية عندما كان وليا للعهد لكثير من مؤتمرات القمة. - ويكيبيديا الموسوعة الشاملة
(41) موقع هسبريس الالكتروني،حوار مع الاستاذ فتح الله ارسلان،2007/12/24.
(42) جريدة القدس،9ايلول1999.
(43) ولد السيد مصطفى الرميد، وزير العدل والحريات, سنة 1959 بناحية سيدي بنور إقليم الجديدة،وحصل على الإجازة في الحقوق, وتابع دراسته العليا بدار الحديث الحسنية شعبة الفقه وأصوله, وانتخب سنة 1989 عضوا في المكتب التنفيذي لجمعية علماء دار الحديث الحسنية, وفي سنة 2005 عضوا بمكتب مجلس هيئة المحامين بالدار البيضاء لولايتين متتابعتين.وترشح السيد مصطفى الرميد لانتخابات سنة 1997, باسم حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية, التي أسسها المرحوم الدكتور الخطيب, وفي سنة 2002 انتخب في البرلمان باسم حزب العدالة والتنمية،انتمى السيد مصطفى الرميد, , إلى المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان لولايتين متتاليتين, وترأس الهيئة البرلمانية العربية لحقوق الإنسان المنبثقة عن اتحاد البرلمانات العربية, كما شارك في عدد من المؤتمرات الدولية, وهو عضو المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي.ينظر: - موقع ادرار نت (www.adrare.net).
(44) جلسة مجلس النواب المغربي،10 أيار 2000
(45) بلاغ مجلس إرشاد جماعة العدل والإحسان ،28 ايار2000
(47) عبد الحكيم أبو اللوز،مصدر سابق،ص59.
(47)www.ikwan.net
(48) جريدة الراية،لسان حال حركة الإصلاح والتجديد الإسلامية،26اذار1996و9نيسان1996

(49) للمزيد عن المؤتمر العاشر للطلبة يراجع قسم الرسائل والبيانات في موقع الجماعة.
(50) فريد الأنصاري،الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب،دار رسالة القران،القاهرة،2007،ص44.
(51)www.ikhwan.net
(52) عبد الرحيم منار السليمي،الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1 ،2001 ،ص143.
(53) الحوار نت ،حوار مع الأستاذ فتح الله ارسلان الناطق الرسمي للجماعة،6كانون الثاني 2011.
(54) أسامة شحاذه وهيثم الكسوان ،الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة،ج4،ط1،2011،مكتبة مدبولي،القاهرة،ص164.
(55)حامد الإدريسي،التشيع في المغرب بين الماضي والحاضر،رسالة ماجستير غير منشوره،جامعة الرباط.
(56)وثيقة سرية مؤرخة بتاريخ 18تشرين الثاني 2008 ،موقعة من السفير الأمريكي طوماس رايلي،موقع ويكلكس.
(57)جريدة ليكومنسيت المغربية،19تموز2011.
(58) جريدة الصباح المغربية،21تموز2011.
(59) صحيفة البابيس الاسبانية،لقاء صحفي مع السيدة نادية ياسين،20تشرين الثاني 2011 .

قائمة المصادر

أولا:الكتب العربية:

1-احمد سلام ،نظرات في منهج الإخوان المسلمين:دراسة نقدية إسلامية،ط2،الرياض،مكتبة الكوثر،1993.
2-أسامة شحاذه وهيثم الكسوان ،الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة،ج4، مكتبة مدبولي،القاهرة ،ط1، 2001.
3-عبد الرحيم منار السليمي،الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1، 2001.
4-عبد الحكيم ابو اللوز،الحركات السلفية في المغرب(1971-2007) بحث انثروبولوجي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت. عبد السلام ياسين،العدل :الإسلاميون والحكم،ط2000،2.
5--فريد الأنصاري،الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب،دار رسالة القران،القاهرة،2007.
6-محمد الطوزي ،الملكية والإسلام السياسي في المغرب،ترجمة محمد خاتمي وخالد شكري، مراجعة : عبد الرحيم بنماده ، الدار البيضاء ، مطبعة الفتك ، 2001.
7-محمد عابد الجابري،الحركات الإسلامية في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1، 1987.
8- محمد أبو رمان ،الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت،ط1، 2010.

ثانيا: الكتب المترجمة

1- فرانسو بورجا،الإسلام السياسي –صوت الجنوب،ترجمة لورين زكريا،دار العالم الثالث،القاهرة،1992.
2-كليفورد غيرتز،الإسلام من وجهة نظر علم الاناسة:التطور الديني في المغرب واندونيسيا،ترجمة ابو بكر احمد باقادر،بيروت،دار المنتخب العرب،1993.

ثالثا:الرسائل والاطاريح الجامعية:

1--حامد الإدريسي،التشيع في المغرب بين الماضي والحاضر،رسالة ماجستير غير منشوره،جامعة الرباط.

رابعا:الدوريات

1- جريدة أنوال المغربية،30 كانون الأول 1995
2-جريدة التجديد،6تشرين الأول 2007.
3- جريدة الاتحاد الاشتراكي،17 كانون الأول 1995.
4- جريدة الراية،لسان حال حركة الإصلاح والتجديد الإسلامية.
5- جريدة الصباح المغربية.
6- جريدة القدس،9ايلول1999.
7- جريدة ليكومنسيت المغربية.
8--صحيفة البابيس الاسبانية..
9- مجلة الجماعة ، الرباط .
10- مجلة الصبح المغربية.
11- مجلة الطريق المغربية.

خامسا:المواقع الالكترونية

1- موقع ادرار نت (www.adrare.net).
2- الحوار نت.
3- العربية نت
4- الموسوعة الشاملة ويكيبيديا
5- موقع هسبريس الالكتروني.
6- موقع ويكلكس
7- www.aljamaa.net

8- www. Aljamaa.info
9- www.adwae.blogspot.com
10- www.qudwal.com
11- www.ikwan.net

سادسا:البيانات والبلاغات

1- بيان منظمة العفو الدولية ،حزيران 1990،كانون الأول 1995.
2- بلاغ مجلس إرشاد جماعة العدل والإحسان ،28 ايار2000
3-بيانات المؤتمر العاشر لطلبة الجماعة.
4-محاضر-مجلس النواب المغربي(-25 تشرين الأول 1994، 27 كانون الأول 28،1995تشرين الأول 1998، 10 أيار 2000).

سابعا:المصادر الأجنبية

1 -. Francois Burgat.Lisiamisme au Maghreb:La Voix da sud les afriques (paris:karthala.1988